بوش، في خطاب القاه، بعد حرب الخليج، رغبة بلاده في دعم الحقوق السياسية للفلسطينيين، على أساس مبدأ «الارض مقابل السلام»، الذي اعتبره الفلسطينيون، من جانبهم، حجر الزاوية في أية مناقشات محتملة مع واشنطن؛ اضافة الى رغبة الفلسطينيين في استغلال فرص اللقاء لتأكيد ولائهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، والعمل على ابقائها في الواجهة السياسية، وافشال التحرّكات العربية التي استهدفت خلق بدائل منها (كتّاب، **مصدر سبق ذكره**).

على الرغم من ذلك، لم تبد الشخصيات الفلسطينية، التي التقت بوش، اندفاعاً ملحوظاً في بادىء الامر؛ بل على العكس من ذلك، أظهرت تشدّداً تجاه العرض الذي قُدِّم اليها لمقابلة الوزير الاميركي. وأعلنت، صراحة، انها لن تقدم على اجراء أي اتصال معه قبل حصولها على قرار رسمي بذلك، معلن وصريح من قيادة م.ت.ف. في تونس. وصرّح رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، بأنه طالما «اننا لم نتلقَّ قراراً مباشراً وصريحاً من م.ت.ف. بدلاً من الاضواء والاشارات [المرسلة الينا] عبر وكالات الانباء، فاننا لن نلتقي بيكر». وبرأي الحسيني، فقد كانت هذه المرة الاولى التي تعلن فيها شخصيات فلسطينية قراراً بهذه الصيغة، وذلك بهدف التأكيد «ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين؛ واننا جسم واحد ولسنا جزأين منفصلين». لذا «نصرّ على تلقّي قرار مباشر من القيادة الفلسطينية في تونس» (**القدس العربي**، لندن، ١١/٣/١٩٩١).

استجابت م.ت.ف. لطلب «الداخل الفلسطيني»؛ وأعلن متحدث باسمها، قبل يوم من اللقاء مع بيكر، موافقة المنظمة على ذلك (**وفا**، تونس، ١١/٣/١٩٩١). وأعاد أعضاء الوفد الفلسطيني، في اللقاء، تأكيد القرار الرسمي الفلسطيني في حضور بيكر، حيث ابرزوا رسالة بهذا الخصوص وصلتهم من م.ت.ف. عبر جهاز «الفاكسميلي»، وكانت تحمل شعار م.ت.ف. ومعنونة بـ «دولة فلسطين، مكتب الرئيس» (ربى الحصري، «لقاء الشخصيات الفلسطينية وبيكر أفاد م.ت.ف....»، **الحياة**، لندن، ١٥/٣/١٩٩١).

في مقابل ذلك، ظهرت اعتراضات من نوع آخر لدى أوساط فلسطينية قرّرت مقاطعة اللقاء مع بيكر. فقد صرّح المحاضر في جامعة بيرزيت، غسان الخطيب (الحزب الشيوعي الفلسطيني)، بأن بيكر لم يوجّه دعوة رسمية لاجراء حوار مع فلسطينيين، لا في الداخل ولا في الخارج. وقال انه الى ما قبل اللقاء بقليل لم تصدر اشارات اميركية الى رغبة بيكر، أو الى طلبه، مقابلة فلسطينيين. وأوضح الخطيب ان العادة كانت ان توجّه القنصلية الاميركية في القدس دعوات الى الشخصيات الفلسطينية لمقابلة الضيف الاميركي؛ كذلك لم يشمل بيكر الفلسطينيين ضمن برنامجه لزيارة اسرائيل» («القدس العربي»، **مصدر سبق ذكره**). لكن، وعلى الرغم من التصريحات «الاحترازية» هذه، فقد أكد الخطيب عدم معارضته الاجتماع مع بيكر. وقال ان موقف المقاطعة كان التزاماً بقرار حزبه في هذا الشأن، والذي رأى «ان الظروف الحالية تجعل اللقاءات غير مناسبة»، وتعطي الانطباع بموافقة الفلسطينيين على تصريحات بيكر التي اطلقها قبل اللقاء، وعكست رغبة واشنطن في استبعاد م.ت.ف. كما ان بيكر، الذي تحدّث عن تنازلات متبادلة، من جانب اسرائيل والفلسطينيين، تجاهل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وهو حق غير قابل للتنازل، أو التجزئة (الحصري، **مصدر سبق ذكره**، ١٥/٣/١٩٩١).

وعكست تصريحات أدلى بها المحاضر في جامعة بيرزيت، رياض المالكي، موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي لا يلحظ «أي تغيّر جوهري» في الموقف الاميركي من المسألة الفلسطينية. وقال المالكي ان ما تقوم به الولايات المتحدة الاميركية ليس الا «محاولة للقفز عن م.ت.ف. وتمرير الحل الاميركي». لذلك «أشعر بأن اللقاء لن يكون مثمراً». وكانت الجبهة الشعبية أصدرت بياناً أعلنت فيه رفضها اللقاء مع بيكر؛ ودعت «جميع القوى والفاعليات الوطنية لصفعه [بيكر]، مثلما صُفع سلفه [جورج] شولتس من قبل» (**المصدر نفسه**).

أمّا بيكر، فقد تصرّف حيال موضوع لقاء الفلسطينيين بحذر، وانْ عكست تصريحاته رغبة ضمنية في اللقاء. فقد أبلغ الى الصحافيين، وهو في طريقه الى المنطقة، انه مستعد للقاء الفلسطينيين، اذا رغبوا في ذلك (كتّاب، **مصدر سبق ذكره**).